الإشتراك اللفظي

إمام ورمانزه
جامعة رادن فاتيه الإسلامية الحكومية باليمبانج

مقدمة

إن اللغة العربية لغة مهمة تعليما خصوصا للمسلمين. هي لغة العلم و لغة العالم ولا سيما هي لغة القرآن و الحديث اللذين كانا قانونين مهمين خصوصا للمسلمين.

كان هناك نواحيها التي تعليمها مهم. منها الاشتراك اللفظي و الترادف و التضاد وغير ذلك. وتعليم تلك النواحي يجلب فهمنا في اللغة العربية كان جيدا وكما عرفنا أن فهما جيدا باللغة العربية ضروري لاسيما إذا علقنا بالقرآن والحديث.

الحمد لله كان نواحيها قد تعلمنا كمخارج الحروف وصفاتها واللغة العربية وعوامل تنميتها وغير ذلك. لذلك كان علمنا لهذه اللغة الزائد. وبهذه المقالة البسيطة سيبحث ناحية منها يعني الاشتراك اللفظي. رجائي هذا البحث لنا فائدة.

الاشتراك اللفظي هو الاسم المسمى للكلمة التي لها معنيان فأكثر. كنغب وقبيل وغير ذلك. تغب بمعنى lapar, kotor, daki وقبيل بمعنى golongan, menjamin, dukun beranak وهلم جرا. اللغويون اختلفوا عن وجوهه منهم من وافق وجوده كالأسماء ومنهم من رفض كابن درستوية ومنهم من اعتدل كابن علي الفارسي.

وبعد، لا يكون وجود هذه الكلمة مفاجأة يمر سيرا أو عملية. وفي هذا السير تجد عوامل الذي قامت بها كالمجاز واللهجات وغير ذلك. تلك العوامل قد جعل في الكلمات التى أصلها ليست مشتركة صارت مشتركة.

بالنسبة للبيان السابق فالكاتب يقدم المسائل التي ستبحث في هذه المقالة كما يلي:

١. ما هو الاشتراك اللفظي

٢. الخلاف حول وجوده

٣. ما هي العوامل التي نشأته

أخيرا، في آخر هذه المقدمة أدعونا جميعا هي نتعلم هذه اللغة لتفهيم آيات الله لا للغة نفسها.

البحث

١. التعريف

الشيئ المهم الذي نعرفه في تعليم الشيئ أولا يعني ما هو الشيئ الذي ندرس هذا لكي يكون البحث متوجها ومعينا.

الاشتراك اللفظي له تعاريف منها:

عند الغزالي هي "الأسامي التي تنطلق على مسميات مختلفة ... وقد يدل المشترك على المتضادين كالجون للأبيض والأسود.[١]

عند الدكتور عبد الكريم مجاهد، الاشتراك هو إطلاق الكلمة الواحدة على معان عدة.[٢]

عند الدكتور صبحي الصالح، المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه.[٣]

عند الأصوليين، المشترك هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة.[٤]

التعريف السابقة تصور صورة متساوية عن الاشتراك اللفظي يعني الكلمة الواحدة (في لفظ وصورة وصوت) لها معنيان أو أكثر. وهذا التعريف الذي هو مقصود في هذا البحث. وبعد، ولو كان هذا التعريف تحتوي فيه تضادا لكن لا يبحث هنا لأنه هناك بحث منفرد عن التضاد.

٢. *الخلاف حول وجوده*

هناك خلاف كثير في الاشتراك اللفظي، ويمكن أن ننقسم إلى ثلاثة أقسام:

ا. الذي هو موافق بوجوده،

ب. الذي هو رافض بوجوده،

ج.الذي هو معتدل بوجوده.

---

[١] دكتور عبد الكريم مجاهد، *الدلالة اللغوية عند العرب*، (دن. دت) ص ٣٩

[٢] *نفس المرجع*

[٣] دكتور صبحي الصالح، *دراسات في فقه اللغة*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٠)، ص ٣٠٢

[٤] دكتور رمضان عبد النواب، *فصول في فقه العربية*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣)، ص ٣٢٤

وأما من الذي يوافق بوجوده هو الأصمعي (٢١٣ ه) وابن العميثل (٢٤٠ ه) وأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٤٤ ه) وغير ذلك. هذا عرف من كتبهم ككتاب "الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى" لأبي عبيد القاسم بن سلام، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن العميثل.[٥]

هم قالوا الاشتراك اللفظي يوجد في شواهد عربية، هذا كما قال الدكتور صبحي الصالح: الأصمعي والخليل وأبو عبيدة توسعوا في إرادة الأمثلة على المشترك اللفظي في شواهد عربية لا سبيل إلى الشك فيها.[٦] وهم رأوا أن المشترك موجود في القرآن والحديث وقوله تعالى: إن الله وملائكته يصلون على النبي ... الآية (الأحزاب: ٥٦) ثم قول الرسول: من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه (بخاري).

الصلاة لها معنيان هما الصلاة في الشريعة والدعاء ثم الصوم كذلك يعني صمت، وترك، وإمساك عن الأكل والشرب.

وأما الذي يرفص وجوده هو ابن درستوية (٣٤٧ ه) بقوله: لا يكون فعل و أفعل بمعنى و احدكما لم يكونا على بناء واحد، إلا أن يجيئ ذلك في لغتين مختلفتين وإنما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلاله على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة .... إن اللفظ وضع لمعنيين والسماع في ذلك صحيح عن العرب وإنما يجيئ من لغتين أو لحذف واختصار في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع فتأول فيه الخطاء.[٧] والعسكرى يقوله: فكما لا

---

[٥] دكتور عبد الكريم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ١١٦

[٦] دكتور صبحي الصالح، *المرجع السابق*، ص ٣٠٢

[٧] الدكتور عبد الكريم مجاهد، مرجع *سابق* صز ١١٥ ، انظر: الدكتور صبحي الصالح مرجع *سابق*، ص. ٣٠٣، الدكتور رمضان عبد التواب, مرجع سبق. ص ٣٢٥ .

يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد، لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه.[٨]

إذن، ابن درستوية و العسكري رفضا وجود اشتراك لفظي. دليل ابن درستوية أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني وهذا الهدف لا يتنول إذا كان اللفظ الواحد وضع للمعنيين فأكثر، و أما العسكرى قال إن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه.

وأما من الذي يعتدل بوجوده هو أبو على الفارسي بقوله: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغي ألا يكون قصدا فى الوضع ولا أصلا ولكنه من لغات تداخلت أو أن تكون لفظة تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيئ فتكثر وتصير بمنزلة الأصل.[٩]

هذا هو خلاف حول وجود اشتراك لفظي. في رأيي أن اشتراك لفظي موجود لأن اللغة العربية تأخذ من قبيل كثير وبيئة متنوعة لاشك أن هذا الحال يولد استعمال الكلمة الواحدة للمعنيين أو أكثر، وكل معنى من ذلك اللفظ سواء أي كلها حقيقي. لذلك حينما نفهم الجملة التي فيها لفظ مشترك فنجوز أن نستعمل معانيه كلها، وليكون المعنى الحق معين فعلينا أن ننظر إلى سياق الكلام. والله اعلم.

٣. عوامل نشأته

هناك عوامل نشأته وهي[١٠]

ا- الاستعمال مجازي.

---

[٨] الدكتور رمضان عبد التواب *مرجع سابق* ص ٢١٤ .

[٩] الدكتور صبحي صالح، *المرجع السابق*، ص ٣٠٣–٣٠٤، و الدكتور رمضان عبد التواب، *المرجع السابق*، ص ٣٢٥– ٣٢٦

[١٠] الدكتور رمضان عبد التواب، *المرجع السابق*، ص ٣٢٦-٣٣٣، انظر، الدكتور عبد الكريم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ١١٦–١٢١ والدكتور إبراهيم أنيس، *من أسرار اللغة*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥)، ص ٥٧–٦١

كما عرفنا أن المجاز هو استعمال الكلمة بغير ما وضع له للعلاقة والقرينة. استعمال اللفظ بطريقة مجازية أقام الدور الكبير بوجود هذه الكلمة. ككلمة "عين" أصله وضع للعين التي عضو من أعضاء الوجه، ثم استعمل للمجاز فزاد معناها، منها جاسوس والمال الخاض وغير ذلك.

اللهجات

وجود اللهجات أقامت دورا كبيرا بنشأتها. كما عرفنا أن الكلمات العربية تأخذ من بيئة متنوعة وقبيل مختلف. الكلمة الواحدة قد تكون تستعمل لهذا المعنى عند القبيل ولذلك لمعنى عند القبيل الاخر. كهجرس هي لقدر فى حجاز و لثعلب فى تميم وغير ذلك.

إقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة.

إذ ربما اللفظة المقترضة، تشبه في لفظها كلمة عربية لكنها ذات دلالة مختلفة. ككلمة "السور" بمعنى حائط المدينة والسور بمعنى الضيافة. المعنى الأول عربي، أما الثاني فهو لكلمة فارسية. وغير ذلك.

التطور اللغوي

قد تكون هناك كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتين في الصورة والمعنى، ثم حدث تطور فى بعض أصوات إحداهما فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها. وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيرا مختلفة المعنى أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر. ككلمة "الفروة" معناها جلدة الرأس والغني. أصل الكلمة بمعنى ثان هو "الثروة" أبدلت الثاء فاء على طريقة العربية. وغير ذلك.

وزاد الدكتور عبد الكريم مجاحد بالخامس بقوله "قد يحدث الاشتراك عن طريق القواعد التصريفية، كأن تشبه كلمة في صيغة الجمع كلمة أخرى في صيغ مصدر مثل النوى جمع نواة، تشبه النوى بمعنى البعد، وهذا مقصود للتورية.[١١]

هذه هي عوامل نشأت اشتراك لفظي ثم حدث نشاط تصنيف المعجم الذي مر على مراحل ثلاثة هي، مرحلة تدوين الألفاظ بدون ترتيب ثم تدوين الألفاظ مرتبة في رسائل متفرقة صغيرة محدودة الموضوع، ثم مرحلة وضع المعاجم العام الشاملة المنظمة[١٢] ولا شك أن الرواة وأصحاب المعاجم كانوا بجمعون من معظم القبائل في جزيرة العرب دون تفرقة بين بيئة حضرية أوبدوية ودون تشبه إلى أحد البئتين[١٣] لذلك هذا الحال عامل آخر في وجود الاشتراك اللفظي. والله أعلم.

الاختتام

الاشتراك اللفظي هو اللفظ الواحد يطلق للمعنيين أو أكثر. وهناك خلاف حول وجوده منهم من وافق كالأصمعي ومنهم من رفض كابن درستوية ومنهم من اعتدل كابن

---

[١١] الدكتور عبد الكريم مجاهد، *المرجع السابق*، ص ١٢١

[١٢] الدكتور عبد القادر أبو شريفة وأصحابه، *علم الدلالة والمعجم العربي*، (لبنان: دار الفكر، ١٩٨٩)، ص ١١٦–١١٧

[١٣] الدكتور إبراهيم أنيس، *المرجع السابق*، ص ٦٠

علي الفارسي. نشأ الاشتراك اللفظي للعوامل هي مجاز، لهجات، اقتراض، تطور اللغة، التورية، تصنيف المعجم وغير ذلك.

المراجع

أبو شريفة، عبد القادر، وأصحابه، *علم الدلالة والمعجم العربي*، لبنان: دار الفكر، ١٩٨٩ .

أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، قاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٠

الصالح، صحبي، دراسات فى فقه اللغة، بيروت: دار العلم للملايية، ١٩٦٠ م.

عبد التواب، رمضان، فصول فى فقه العربية، قاهرة: مكتبة الخانجى، ١٩٧٣ م.

عمر، أحمد محتار، علم الدلالة، كويت، مكتبة دار العروبية للنشر والتوزيح، ١٩٨٢،م.

مجاهد، عبد الكريم، الدلالة اللغوية عند العرب، دم، دن، دت